بين الباص والسرفيس

مررنا بأزمة مواصلات داخلية عجيبة في أوائل السبعينات، وقد كتبتُ هذه الأبيات على بطاقة ركوب حافلة عادية لا يتجاوز حجمها ١٠سم٢ و«السرفيس» واسنطة نقل صغيرة أجرة ركوبها ٨ أضعاف أجرة ركوب «الباص» وهو حافلة عامة، وكلا الوسيلتين كان يحشر فيهما ضعف العدد المخصّص له.

الحال تمنعني من السرفيسِ ... لأعيش في الباصات «كالمكدوسِ»*

في الباص ألقى كلَّ خِلٍّ مفلسِ ... فيهون ما أشكو من التفليسِ

وأرى به التعفيس رحمة مفلسِ ... فيهون ما ألقى من التعفيسِ

ما همني وقتٌ أضيّعه بها ... ما دمت لم أحتجْ لهدر فلوسي

وبمقعد التاكسي أظل محاذراً ... كيما أجنّبه أذاة لبوسي

وأظل ممن يسخرون لحالتي ... ما بين حاليْ بائسٍ وعَبوسِ

يا ليت لي «جحشاً» يجنّبني الأسى ... من زحمة الباصاتِ والسرفيسِ

---

* المكدوس مما تتموّن به البيوت الشامية قوامه الباذنجان والجوز والزيت يوضع في أوان زجاجية يضغط حتى تخلو من الهواء، ثم تملأ بالزيت، والجحش هو الحمار.